فان قلت ما كانت خيانتها قلت نفاقها وابطانها الكفر وتظاهرها
على الرسولين فامرأة نوح قالت لقومه انه مجنون وامرأة لوط دلت على ضيفانه
ولا يجوز ان يراد بالخيانة الفجور لانه سبح في اطباع نفيضة عند كل احد بخلاف
الكفر فان الكفار لا يبتشجونه ويبيحونه حقا وعن ابن عباس ما بغت امرأة
نبي قط وامرأة فرعون اسية بنت مزاحم وقيل هي عمة موسى عليه السلام
منت حين سمعت بتلقف عصى موسى الافك فعذبها فرعون عن
ابي هريرة ان فرعون وتد امرأته باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واضجعها
على ظهرها ووضع رحا على صدرها وقيل امر بان تلقى عليها صخرة عظيمة فرفعت
الى الله فرأى بروحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه وعن الحسن رحمه الله
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة يبني وقيل انه من درة وقيل
ما كانت تعذب في الشمس فتظلها الملائكة فان قلت ما معنى البناء بين
يديك وفي الجنة قلت طلبت القرب من رحمة الله والبعد من عذاب
الله ثم بينت مكان القرب بقولها في الجنة او ارادت ارتفاع الدرجة في الجنة
لان تكون جنتها من جنان التي هي اقرب الى العرش وهي جنات المأوى فعبرت
بالقرب الى العرش بقولها عندك من فرعون وعمله من عمل فرعون او من نفس
فرعون الخبيثة وسلطانه اي امرأة الغشوم وخصوصا من عمله وهو الكفر وعبادة
الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم وبخني من القوم الظالمين من القبط
علم وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجاء اليه ومسئلة الخلاص منه
هذ المحن والتوازل من سير الصالحين وسنن الانبياء رب افتح بيني وبينهم
فتحا وبخني ومن معي من المؤمنين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونفخنا فيه في الفرج وقرأ ابن مسعود فيها كما قرئ في سورة الانبياء
والضمير للجملة وقد مر لي في هذا الظرف كلام ومن بدع التفاسير ان الفرج
هو جيب الدرع ومعنى حصنته منعته من روحنا جبريل وانما جمع
في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وصدقت قرئ بالتشديد والتخفيف على
انها جعلت الكلمات والكتب صادقة بيني وصفتها بالصدق وهو معنى
التصديق بعينه فان قلت تما كلمات الله وكتبه قلت يجوز
ان يراد بكلماته صحف التي انزلها على ادريس وغيره سماها كلمات لقصرها
وبكتبه الكتب الاربعة وان يراد جميع ما كلم الله به ملائكته وغيرهم وجميع
ما كتبه في اللوح وغيره وقرئ بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والكتاب المنزل
عليه وهو الانجيل وكانت من القانتين فان قلت لم قيل من القانتين
على التذكير قلت لان القنوت صفة تشتمل من قنت من القبيلين
فغلب ذكورهم على اناثه ومن للتبعيض ويجوز ان تكون لابتداء الغاية
على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هارون اخي موسى صلوات
الله عليهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على سايرا لطعام واما ما روي ان عايشة
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف سمي الله المسلمة تعني مريم
ولم يسم الكافرة فقال بغضا لها فقالت فما اسمها قال اسم امرأة نوح واغلة

واسم

واسم امرأة لوط واهلة فحديث افترا الصنعة عليه ظاهر بين ولقد سمى
الله جماعة من الكفار باسمائهم وكناهم ولو كانت التسمية للحب وتركها للبغض
لسمي آسية وقد قرن بينها وبين مريم في التمثيل للمؤمنين وابى الله الا ان
يجعل للمصنوع امارة تتم عليه وكلام رسول الله عليه السلام احكم واسلم من
ذاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا

سورة الملك مكية وهي ثلاثون اية وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك على كل موجود
وهو على كل شي قدير وهو على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة قدير وذكر
اليد مجاز عن الاحاطة بالملك والاستيلاء عليه الذي خلق الموت والحيوة
الموة ما يصح وجوده لاحساس وقيل ما يوجب كون الشي حيا وهو الذي يصح منه
ان يعلم ويقدر والموت عدم ذلك فيه ومعنى خلق الموت والحيوة ايجاد ذلك
الصحيح واعدامه والمعنى خلق موتكم وحياتكم ايها المكلفون ليبلوكم ايكم احسن
عملا وسمي علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهو الخبرة استعارة من فعل المخبر
فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت
من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قيل
علمنة ازيد احسن عملا ام اسوء كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه
كانك تقول علمته هو احسن عملا فان قلت انسمي هذا تعليقا قلت
لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك علمت ايهما
عمرو وعلمت ازيد منطلق الا تري انه لا فضل بعد سبق احد المفعولين بين
ان يقع ما بعده مصدرا يحرف الاستفهام وغير مصدر ولو كان تعليقا
لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق احسن عملا
قبل اخلصه واصوبه لانه اذا كان خالصا غير صواب لم يقبل وكذلك اذا
كان صوابا غير خالص فالخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على
السنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاها فلما بلغ قوله ايكم احسن عملا
قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله يعني انكم انتم
عقلا عن الله وفهما لاغراضه والمراد انه اعطاكم الحيوة التي تقدرون بها على
العمل وتستمكنون منه وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار العمل
الحسن على القبيح لان وراءه البعث والجزاء الذي لا بد منه وقدم الموت على
الحيوة لان اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقد ذم
لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه
من اساء العمل الغفور لمن تاب من اهل الاساءة الذي خلق سبع سموات
طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على
طبق وهذا وصف بالمصدر او على ذات طباق او على طوبقت طباقا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وقرئ تفوت ومعنى البناءين واحد كقولهم
تظاهر وامن تناسبهم وتنظروا وتعاهدته وتعهدته اي من اختلاف واضطراب
في الخلقة ولانتا قض انما هي مستوية مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم التناسب
كان بعض الشي يفوت بعضا ولا يلايمه ومنه قولهم خلق متفاوت وفي
نقيضه متناصف فان قلت كيف موقع هذه الجملة من ما قبلها قلت
هي صفة مشايعة لقوله طباقا واصله ما ترى فيهن من تفاوة فوضع
مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن